COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

التقديم والتأخير في سورة الكهف: دراسة نحويّة بلاغيّة تحليليّة

إعداد

نور العزّة بنت أزهر

بحث متطلب مقدم لنيل درجة ماجستير العلوم الإنسانيّة في اللغة العربيّة وآدابها (قسم اللغويّات)

قسم اللغة العربيّة وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

نوفمبر ٢٠١٧م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أسلوب التقديم والتأخير وأسبابه، وأنواعه، وأغراضه من الناحيتين النحويّة والبلاغيّة في سورة الكهف. وقد قامت الباحثة بتحليل هذا الأسلوب في هذه السورة من الجانبين النحوي، والبلاغي مستعينةً بالكتب النحوية، والبلاغية، وكتب التفسير. اختارت الباحثة هذه السورة؛ لكثرة ورود أسلوب التقديم والتأخير، إذ ورد في ما يقارب اثنتين وتسعين آية أي بنسبة ٨٤ % من السورة فيها التقديم والتأخير. ومن روعة هذه السورة؛ أنها تتضمن أربع قصص: قصّة أصحاب الكهف، وقصّة موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر، وقصّة صاحب الجنتين، وقصّة ذي القرنين. إضافة إلى ذلك، فإن هذه السورة يتلوها المسلمون كل جمعة؛ لفضائلها الواردة في الأحاديث النبوية. وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز جمال سورة الكهف نحويًّا وبلاغيًّا؛ لفهم القرآن، وتذوقه، وتدبره. وقد توصل البحث إلى نتائج، ومن أهمها: هناك ثمانية تقديمات في سورة الكهف، منها: تقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم الاستفهام، وتقديم الجار والمجرور على المفعول. ومن الأغراض البلاغية من هذه التقديمات: التخصيص، والاهتمام، والتنبيه، والإنكار، والتوبيخ، والتعجب، والتقرير، والتهكم، والتهديد. وهناك نوع آخر من التقديم والتأخير، إذ ورد فيه التقديم بليغا جميلا لكونه أحسن في السياق وأبلغ، وقد حدث هذا التقديم في ثمان آيات، ومن دلالاته، إفادة الذات من القلة إلى الكثرة، والاهتمام عند المخاطب، والتهديد.

ABSTRACT

This research aims at studying the pre-positioning and post-positioning of syntax and rhetoric in Surah Al-Kahf. 96 out of 110 its verses contain these two structures of pre- and post-positioning which is equivalent to 84%. This surah is one of the unique surahs in the Qur'an as it has four stories: the story of Ashabul Kahf, the story of Prophet Musa (peace be upon him) with a pious man named Khidir, the story of a man with his two gardens and last but not least the story of Zul Qarnain. This surah also mentions about its superiority in several Hadith. This study intends to reveal its beauty rhetorically and syntactically as it would help people to understand the Qur'an, and ponder on its verses. The findings are as follows: the pre-positioning of object (*khabar*) before the subject (*mubtada'*), the pre-positioning of a set of questioning (*istifham*) and the pre-positioning *al-Jar wal Majrur* before the subject (*maf'ul*). The objectives of the pre-positioning in this surah are customization, attention, admonition, denial, reprimand, exclamation, sarcasm and threat. On top of that, there are several findings regarding these two structures as they basically lie under preference or choice of using pre- and post-positioning in the surah. The objectives are to focus on the attention to the listener, the ascending order in number and the threat.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Language Studies).

……..
Muhammad Anwar Bin Ahmad
Supervisor

……..
Fauzi @ Fauri Bin Ahmad
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Language Studies).

……..
Yasir Bin Ismail
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Language Studies).

……..
Nadwah Hj. Daud
Head, Department of Arabic
Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Language Studies).

……..
Mohammad Abdul Quayum
Dean, Kulliyyah of Islamic
Revealed Knowledge and Human
Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nurul Izzah Binti Azhar

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة لـ: نور العزّة بنت أزهر

التقديم والتأخير في سورة الكهف: دراسة نحويّة بلاغيّة تحليليّة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: نور العزّة بنت أزهر

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى والديَّ اللّذَين يدعواني لي كثيرًا

فلهما أعلى الجنّاتِ، وأجرٌ كبيرٌ.

وإلى مشرفي الذي أرشدني في درب العلم ثوابٌ جزيلٌ.

وأرجو وأسرتي قاطبةً الخير الوفير.

وإلى أختي العزيزة عتيقة لها عمرٌ طويلٌ.

وإلى أخي المحبوب محمد ريزان له حبٌّ مستمرٌّ.

وإلى الأصدقاء والصديقات جميعًا الذين ساعدوني ووقفوا بجانبي أثناء الدّراسة

إليهم وإلى كل مَنْ تقدَّم ذكره

أهدي هذه الرسالة

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات. أحمد الله وأشكره على نعمائه لي، ومنها إهداه لإكمال كتابة هذه الرسالة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وأقدّم الشكر الجزيل لوالديّ فوية بنت عبد الله وأزهر بن عارفين وأسرتي لدعائهم المستمر، وتشجيعهم المثمِر، وكذلك إلى أخي المحبوب محمد ريزان بن عثمان على اهتمامه بشؤوني طول الدراسة.

وأخصُّ بالشكر مشرفي الكريم الأستاذ المساعد الدكتور محمد أنور بن أحمد لموافقته الإشراف على هذه الرسالة المتواضعة، ولحسن إرشاده وجودة مساعدته وترغيبه في إنجازي هذا البحث. وقد قام مشرفي بتحمل مسؤوليته بجد واجتهاد لكي يكون الأمر سهلاً. فكان لإرشاده وتوجيهاته أكبر الأثر في إنجاز هذه الرسالة. كما أتقدّم بفائق الشكر للممتحن، وقسم اللغة العربية وآدابها، وكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، ومركز الدراسات العليا لما قدموه لي من خدمات عظيمة. وأخيرا أودُّ أن أشكرَ كل من قدَّم لي يد العون والمساعدة.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول المدخل إلى البحث ١
المقدمة ١
مشكلة البحث ٢
أسئلة البحث ٣
أهداف البحث ٣
أهمية البحث ٣
حدود البحث ٤
منهج البحث ٤
الدراسات السابقة ٤

الفصل الثَّاني التَّقديم والتَّأخير في الإطار النحويّ ٩
المبحث الأوَّل: مفهوم التَّقديم والتَّأخير عند النُّحاة ٩
المبحث الثَّاني: أسباب التَّقديم والتَّأخير النحويّة ١٢
المبحث الثَّالث: أنواع التَّقديم والتَّأخير النحويّة ٢٠

الفصل الثَّالث التَّقديم والتَّأخير في الإطار البلاغيّ ٣٠
المبحث الأوّل: مفهوم التّقديم والتّأخير عند البلاغيّين..... ٣٠
المبحث الثَّاني: الأساليب المتعلِّقة بالتَّقديم والتَّأخير من الجانب البلاغي ٣٣
المبحث الثَّالث: أغراض التَّقديم والتَّأخير البلاغيّة..... ٤١

الفصل الرَّابع تحليل أسلوب التَّقديم والتّأخير في سورة الكهف ٤٧
المبحث الأوّل: تحليل أسلوب التّقديم والتّأخير في سورة الكهف..... ٤٨
المبحث الثَّاني: اختيار التَّقديم لكونه أحسن في السياق وأبلغ ٦٩

الخاتمة..... ٧٣
التوصيات والاقتراحات ٧٦

قائمة المصادر والمراجع..... ٧٧

الملحق أسلوب التقديم والتأخير في سورة الكهف..... ٨٣

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين وبه نستعين، والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين. اللهمّ أعنّا على طلب العلم وحفظه، والعمل به، واهدنا الصّراط المستقيم.

قال الجرجانيّ في كتابه "دلائل الإعجاز" عن باب التقديم والتأخير: "هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضِي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مَسْمَعُهُ، ويلطف لديك موقعُهُ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك، أَنْ قُدِّمَ فيه شيء، وحُوِّلَ اللَّفظ عن مكانٍ إلى مكان"[1].

من كلام الجرجاني السابق، نرى أنّ لموضوع التقديم والتأخير فوائد كثيرة ومحاسن عديدة كما أنّ لاستخدامهما أسبابًا وأغراضًا. فضلا عن ذلك يرى الجرجاني أنّ التقديم والتأخير في الكلام يجعله جميلاً حسنًا ويروق القرَّاءُ، وينال إعجابهم.

وممن ناقش موضوع التقديم والتأخير في النحو من النحاة القدامى، سيبويه. وقد ذكره في كتابه حيث قال: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمسِ، وسآتيك غدًا. وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك، وسآتيك أمسِ. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملتُ الجبل، وشرب ماء البحر، ونحوه. وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وكي زيدٌ يأتيك، وأشباه هذا"[2].

---

[1] عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تعليق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠١م)، ص ٧٦-٧٧.

[2] عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام بن هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط ٣، ج ١، ١٩٨٨م)، ٢٥-٢٦.

لا جرم أن للقرآن الكريم مميزات من حيث التراكيب النحويّة والأساليب البلاغيّة يقرّ بها المؤمنون به والجاحدون له. ومن الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم التقديم والتأخير، حيث يجد قارئ القرآن الكريم مواضع كثيرة في هذا الكتاب المعجز لأسلوب التقديم والتأخير. فالتقديم والتأخير من أساليب كلام العرب ولغتهم، والقرآن نزل بهذه اللغة فهذا الأسلوب ليس غريبا عليهم، وقد تحدّى القرآن العرب أن يأتوا بمثله لكنهم عجزوا، فهذا يدلّ على أنه ليس من كلام البشر، لذا نرى أن ورود هذا الأسلوب يُعَدُّ وجهًا من وجوه الإعجاز اللغوي والبلاغيّ، ومن الضروري الاطلاع عليه والكشف عن أسراره.

وموضوع التقديم والتأخير قد تناوله النحاة، وضمنوه في القواعد النحويّة. وكذلك البلاغيّون قد تناولوه، ولكن من جانب آخر غير ما تناوله النحاة، فهذا البحث محاولة للاستفادة من علمَيْ النحو والبلاغة؛ للكشف عن جمال هذا الأسلوب في سورة الكهف. ولعل هذا البحث المتواضع سيكون إسهامًا متواضعًا يساعد على تذوق القرآن الكريم عامةً، وسورة الكهف خاصةً.

مشكلة البحث

قامت الباحثة بإحصاء ظاهرة التقديم والتأخير في سورة الكهف، فوجدت أن فيها مواضع كثيرة للتقديم والتأخير. فهناك ما يقارب اثنتين وتسعين آية أي بنسبة ٨٤ % من السورة فيها التقديم والتأخير. ولذلك نرى أن لهذا الموضوع أهميته لوروده واستخدامه بكثرة في هذه السورة حيث وجدنا أكثر من نصف آياتها البالغة مائة وعشر آيات جميعها مبنية على أسلوب التقديم والتأخير، ومما لا شك فيه أنّ كثرة استخدام هذا الأسلوب في هذه السورة لا يأتي عبثا، ولا بدّ أن تكون هناك أسرار وأسباب عديدة من الضروري الكشف عنها. إضافة إلى ذلك نجد أن موضوع التقديم والتأخير من الموضوعات التي أولاها النحاة والبلاغيّون اهتمامًا كبيرًا، ولكن بصورة منفصلة، حيث ناقشه النحاة من جانب النحو والتراكيب، وأما البلاغيّون فيتناولونه من جانب آخر لا صلة له بهذا الموضوع؛ لذا فهو بين علمَي النحو والبلاغة. وهذا هو جوهر المشكلة التي تحاول الباحثة أن تُبيّن حقيقتها وتكشف عن أسرارها. وأما دواعي اختيار هذه السورة موضوعًا للدراسة فيرجع إلى اهتمام المسلمين بها قراءةً،

وتدبرًا، ودراسةً، ولا غرو في ذلك نظرًا لكثرة فضائلها كما وردت في أحاديث كثيرة. فلعلَّ هذا البحث سيكون إسهامًا متواضعًا يساعد المسلمين منهم في تدبر هذه السورة العظيمة، وتذوقها والاستفادة منها، ولا سيما في الآونة الأخيرة التي شهدت إقبالًا كبيرًا من المسلمين بسبب الصحوة الإسلامية على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة أو في ليلها.

أسئلة البحث

يجيب البحث عن أسئلة متعددة، من أهمها:

١- ما مفهوم أسلوب التقديم والتأخير، وأسبابه، وأنواعه وأغراضه من الناحيتين النحوية والبلاغية؟

٢- ما أسلوب التقديم والتأخير وأسبابه وأنواعه وأغراضه النحوية والبلاغية في سورة الكهف؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

١- التعريف بمفهوم أسلوب التقديم والتأخير، وأسبابه، وأنواعه، وأغراضه النحويّة والبلاغية.

٢- الكشف عن أسلوب التقديم والتأخير وأسبابه، وأنواعه وأغراضه النحوية والبلاغيّة في سورة الكهف.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١- إبراز جمال سورة الكهف نحويًّا وبلاغيًّا؛ لفهم القرآن، وتذوقه، وتدبره.

٢- إظهار العلاقة المتينة بين علم النحو وعلم البلاغة، وإسهامهما في الكشف عن إعجاز سورة الكهف.

٣- الاستفادة من الأسلوب القرآني في دراسة علمي النحو والبلاغة.

حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة موضوع التقديم والتأخير في سورة الكهف مركّزًا على الآيات التي ورد فيها التقديم والتأخير، محاولًا الكشف عن أسباب التقديم والتأخير، وخصائصهما النحوية، والأساليب البلاغية المتعلقة بهما، وأغراضهما. وحسب الإحصاء الذي قامت به الباحثة فهناك ما يقارب اثنتين وتسعين آية ورد فيها التقديم والتأخير.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي؛ للوصول إلى الهدف المنشود:

١- **المنهج الوصفي**: يتمُّ عن طريقه جمع المعلومات من المصادر والمراجع التي تتعلق بمفهوم أسلوب التقديم والتأخير، وأسبابه، وأنواعه، وأغراضه النحويّة والبلاغيّة.

٢- **المنهج التحليلي**: يتمُّ عن طريقه تحليل أسلوب التقديم والتأخير في سورة الكهف؛ للكشف عن أسراره نحويًّا وبلاغيًّا. ستعتمد الباحثة في تحليل أسلوب التقديم والتأخير على كتابَيْن من كتب التفاسير، أولًا تفسير القرآن العظيم لابن كثير، لكونه خاليًا من الإسرائيليات وتفسيره بالأثر المأثور. وثانيًا، صفوة التفاسير للصابوني؛ لأنه تفسير جامع وشامل، وأسلوبه المستخدم واضح، وبسيط، ومفهوم. ومن كتب التفاسير البلاغيّة، اعتمدت الباحثة على الكشاف للزمخشري، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وروح المعاني للألوسي والبرهان في علوم القرآن للزركشي.

الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على عدد من البحوث والدراسات المتعلقة بهذا البحث، ومن هذه الدراسات، كتاب بعنوان: "**الصراع بين الإيمان والمادية تأملات في سورة الكهف**"[٣]. ناقش

---

[٣] انظر: أبو الحسن علي الحسيني الندوي، **الصراع بين الإيمان والمادية تأملات في سورة الكهف**، (دار القلم: الكويت، ط ١، ١٩٧١م)، ص ٧-١٢٢.

الكاتب القصص الأربع المتضمنة في هذه السورة من حيث الصراع بين الإيمان بالله، والإيمان بالدنيا وما فيها. وركّز الكاتب على شرح واقع السورة إضافة إلى تفسير العلماء والمفسرين لهذه القصص الأربع. ولم يتطرق الكاتب إلى مناقشة الجانب اللغوي لهذه السورة. أفاد هذا الكتاب الباحثة في معرفة الجوّ العام من حيث القيم، والأخلاق الإسلامية، وتفسير المفسرين وفهمهم للقصص الأربع الموجودة في هذه السورة. والباحثة في هذا البحث ستدرس أسلوب التقديم والتأخير في سورة الكهف من الجانبين النحويّ والبلاغيّ.

هناك بحث آخر بعنوان: "**أساليب الأمر والاستفهام والنداء في سورة البقرة. (دراسة نحوية بلاغية)**"[٤] لعبد الرزاق حسين غالب. اقتصر البحث على ثلاثة أساليب: الأمر، والاستفهام، والنداء متناولًا الجانبين البلاغيّ والنحويّ. استفادت الباحثة من هذا البحث في منهجه البحثي الذي يدرس هذه الأساليب دراسة نحوية بلاغية. ولكن الباحثة ستستخدم هذا المنهج وتطبقه على سورة الكهف مركزة على موضوع التقديم والتأخير من الجانبين النحويّ والبلاغي.

وثمة بحث بعنوان: "**التقديم والتأخير في سورة التوبة دراسة نحوية بلاغية**"[٥] لعبد الله أبو بكر. هذا البحث يهدف إلى الحصول على دواعي التقديم والتأخير في الكلام استنادًا إلى دراسة القرآن. الكاتب ناقش ظاهرة التقديم والتأخير بالتفصيل حيث درس مفهومهما من الجانبين النحويّ والبلاغيّ إضافة إلى أنواعهما وأسبابهما النحويّة والبلاغيّة. وقد استفادت الباحثة منه في كيفية تحليل ظاهرة التقديم والتأخير من الجانب النحويّ. وستقوم الباحثة بتحليل أسلوب التقديم والتأخير في سورة الكهف نحويًّا وبلاغيًّا.

---

[٤] انظر: عبد الرزاق حسين غالب، **أساليب الأمر والاستفهام والنداء في سورة البقرة (دراسة نحوية بلاغية)**، (رسالة ماجستير في اللغويات، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٣م).

[٥] انظر: عبد الله أبو بكر، **التقديم والتأخير في سورة التوبة دراسة نحوية بلاغية**، (رسالة ماجستير في اللغويات، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٣م).

قام مجدي معزوز أحمد حسين بدراسة بعنوان: "**سورة الإسراء دراسة دلالية**"[٦]. درس الكاتب سورة الإسراء متناولًا الجملة الخبرية، والجملة الإنشائية، والتوابع من الناحية النحويّة. وأما من الجانب الدلالي فدرس الدلالة الزمنية للأفعال الثلاثة، وظاهرة الحذف، والتقديم والتأخير. استفادت الباحثة من هذه الدراسة في كيفية تحليل أسلوب التقديم والتأخير، وستقوم الباحثة في هذا البحث بتحليل هذا الأسلوب على سورة الكهف نحويًّا وبلاغيًّا.

وثمة بحث بعنوان: "**سورة الكهف دراسة دلالية**"[٧] كتبه عبد الناصر مشري. تناول الكاتب فيه دلالة مستويات اللغة الأربعة. وقد أشار الكاتب فيه إلى تأثير باب التقديم والتأخير في المعنى والموسيقى. وناقش الكاتب بعض النقاط والأمثلة فقط. استفادت الباحثة في طريقة تحليل أسلوب التقديم والتأخير دلاليا من هذا البحث. ستقوم الباحثة بدراسة هذا الأسلوب في سورة الكهف نحويًّا وبلاغيًّا.

وهناك بحث بعنوان: "**ظاهرة الحذف في سورتي هود ويس: دراسة نحوية وبلاغية**"[٨]. لمحور محمد نور بن حسين. يهدف هذا البحث إلى إدراك أغراض نحوية وبلاغية للحذف في القرآن الكريم. والحذف المقصود هو حذف الجمل، والكلمات، والحروف. وهذا البحث بحث مقارن لمظاهر الحذف بين هاتين السورتين مع تناول الجانبين النحويّ والبلاغيّ. وقد استفادت الباحثة من هذا البحث من حيث منهجه البحثي المستخدم في التحليل. والباحثة في هذا البحث ستدرس موضوع التقديم والتأخير في سورة الكهف من الجانبين النحويّ والبلاغيّ.

---

[٦] انظر: مجدي معزوز أحمد حسين، **سورة الإسراء دراسة دلالية**، (رسالة ماجستير في الجامعة نابلس بفلسطين، ٢٠٠٤م).

[٧] انظر: عبد الناصر مشري، **سورة الكهف دراسة دلالية**، (رسالة ماجستير في الجامعة قاصدي مرباح بورقلة ٢٠٠٥م).

[٨] انظر: محور محمد نور بن حسين، **ظاهرة الحذف في سورتي هود ويس: دراسة نحوية وبلاغية**، (رسالة ماجستير في اللغويات، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٦م).

تناولت رفيدة بنت حاج عبد الله بحثًا بعنوان: "**بلاغة التقديم في القرآن الكريم سورة البقرة والحج نموذجًا**"[٩]. ناقش هذا البحث مفهوم التقديم وعلاقته بعلم البلاغة نظريًا وتطبيقيًا. واستفادت الباحثة من هذا البحث في الجانب النظري، أي المعلومات المهمة التي تتعلق بصور أسلوب التقديم، وتأثيره في الأسلوب وعلاقته بعلم البلاغة. وبالإضافة إلى ذلك أفادت هذه الدراسة الباحثة في طريقة تحليل أسلوب التقديم في القرآن. وأما الباحثة فستدرس التقديم والتأخير في سورة الكهف من الناحيتين النحويّة والبلاغيّة.

هناك دراسة بعنوان: "**سورة يس دراسة دلالية**"[١٠] قامت بها ثلجة شتاح. درست الكاتبة دلالة مستويات اللغة الأربعة. وتناولت ظاهرة التقديم والتأخير باختصار حينما حددت دلالة هذا الأسلوب معنى وموسيقى. ولم تتعرض هذه الدراسة إلى الجانب النحويّ الذي سيدرسه هذا البحث. أفادت هذه الدراسة الباحثة في طريقة تحليل أسلوب التقديم والتأخير دلاليًا. وستضيف الباحثة الجانب النحويّ والبلاغيّ في بحثها مطبقاً على سورة الكهف.

أجرى مزمر بن أنس بحثًا بعنوان: "**الوجوه البلاغيّة في قصص سورة الكهف وعلاقتها بالبنية السردية دراسة تحليلية**"[١١]. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الوجوه البلاغيّة وعلاقتها بالبنية السردية. ورغم قيام هذه الدراسة بالتطبيق على سورة الكهف لكنها تركّز على البنية السرديّة. وقد استفادت الباحثة منها عبر منهجها البحثي، وطريقة تحليل هذه السورة. والباحثة في هذا البحث ستقوم بتحليل سورة الكهف نحويًا وبلاغيًا.

ومما له صلة بالبحث بحث بعنوان: "**الوصف في قصص سورة الكهف– دراسة تحليلية–**[١٢]" ليوسف سليمان الطحان. هذا البحث يهدف إلى الكشف عن القيم الجمالية

---

[٩] انظر: رفيدة بنت حاج عبد الله، **بلاغة التقديم في القرآن الكريم سورة البقرة والحج نموذجا**، (رسالة ماجستير في اللغويات، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٧م).

[١٠] انظر: ثلجة شتاح، **سورة يس دراسة دلالية**، (رسالة ماجستير في الجامعة الحاج لخضر باتنة بالجزائر ٢٠٠٨م).

[١١] انظر: مزمر بن أنس، **الوجوه البلاغيّة في قصص سورة الكهف وعلاقتها بالبنية السردية دراسة تحليلية**، (رسالة ماجستير في اللغويات، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٢م).

[١٢] انظر: يوسف سليمان الطحان، **الوصف في قصص سورة الكهف– دراسة تحليلية**"، مجلة كلّية العلوم الإنسانية، العدد ١٤/١، (د.م)، (٢٠١٣م).

الفنية، وبيان الدلالات التي نتجت عنها. استفادت الباحثة منه في المنهج البحثي المستخدم فيه، ومناقشته لظاهرة الوصف، ومفهومه مع طريقة تحليل الوصف على ضوء الدراسة النظرية والتطبيقية. أما الباحثة فستدرس السورة نفسها دراسة نحويّة وبلاغيّة مركّزة على آيات فيها أسلوب التقديم والتأخير.

مما سبق يمكننا تقسيم الدراسات السابقة لهذا البحث إلى القسمين؛ القسم الأول منها عبارة عن دراسات تحليلية تطبيقية عن الجانب النحويّ، والبلاغيّ، والدلاليّ لسورة من سُور القرآن المختلفة غير سورة الكهف. وقد استفادت الباحثة منها في طريقة تحليل سور القرآن من الجانب النحويّ، والدلالي، والبلاغيّ، وستقوم الباحثة في هذا البحث بدراسة أسلوب التقديم والتأخير في سورة الكهف نحويًّا وبلاغيًّا. وأما القسم الثاني منها فيتمثل في الدراسات التي تناولت سورة الكهف من الجوانب الأخرى غير أسلوب التقديم والتأخير الذي سيكون موضع اهتمام هذا البحث.

الفصل الثَّاني
التَّقديم والتَّأخير في الإطار النحويّ

المبحث الأوَّل: مفهوم التَّقديم والتَّأخير عند النُّحاة

تعدّد مفهوم التقديم والتأخير عند النحاة كما تعدد موقفهم منه. قبل الدخول إلى المعنى الاصطلاحيّ، لا بدّ أن نشير إلى المعنى اللغوي للتقديم والتأخير.

المعنى اللغوي:

فالتقديم من الفعل الثلاثي المزيد (قَدَّمَ، يُقدِّم، تقديمًا)[1]، و المقدِّم من أسماء الله تعالى، فكان المقدِّم: هو الذي يقدّم الأشياء ويضعها في مواضعها، وقدَّم بين يديه أي تقدَّم. وتقدَّم وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[الحجرات: ١]. وقد استُخدِم لفظ (قدَّم) في عدّة أشياء، نحو مقدِّمة الكتاب، ومقدِّمة الكلام، وغيرها[2]. وورد في مكان آخر، (قَدّمه) جعله قُدّامًا، نحو: قدِّم رجلك إلى هذا الأمر[3]. وتقدَّم بمعنى صار قُدَّامًا، نحو: يتقدّم فلانٌ بين يدي أبيه[4].

والتأخير من الفعل الثلاثي المزيد (أخَّر، يُؤخِّر، تأخيرًا)[5]، والمؤخِّر من أسماء الله تعالى. والمؤخّر: هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضدّ المقدِّم. والتّأخّر ضدّ التقدّم. وأخّرتُه فتأخَّر، تأخَّر عنه بمعنى جاء بعده[6].

---

[1] انظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **المعجم العربي الأساسي**، (د. م، د. ط، د. ت)، ص ٩٧١.

[2] انظر: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، د. ط، ٢٠١٠م)، ج ١٢، ص ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨.

[3] انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ٢٠٠٤م)، ص ٧٢٠.

[4] المرجع نفسه، ص ٧٢٠.

[5] انظر: المعجم العربي الأساسي، ص ٧٥.

[6] انظر: المعجم الوسيط، ص ٨.

ومما سبق استخلصت الباحثة أنّ التقديم عكس التأخير. فالتقديم من قولك: قدَّم الشيءَ من مكان، ووضعه في مكان آخر. والتأخير، أخَّر الشيءَ عن مكان، ووضعه في مكان آخر. وهذا هو المفهوم الذي تهتمّ به الباحثة وتودّ الكشف عنه، وهو التقديم والتأخير من جهة علمي النحو والبلاغة مركِّزةً على سورة الكهف.

المعنى الاصطلاحي:

أتى سيبويه (ت ١٨٠ هـ) بمفهوم التقديم والتأخير في تعبير غير مباشر حينما يقول: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمسِ، وسآتيك غدًا. وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملتُ الجبل، وشَرِبَ ماء البحر، ونحوه. وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وكي زيدٌ يأتيك، وأشباه هذا"[٧].

هناك آراء عديدة من النحاة الآخرين تتعلق بموضوع التقديم والتأخير. ذهب ابن حنّي (ت ٣٩٢ هـ) إلى أن التقديم والتأخير نوعان، وهما: ما يقبله القياس، وما يسهله الاضطرار[٨] حيث يقول: "فأما خبر المبتدأ فلم يتقدم عندنا على رافعه؛ لأن رافعه ليس المبتدأ وحده، إنما الرافع له المبتدأ والابتداء جميعًا، فلم يتقدّم الخبر عليهما معًا، وإنما تقدّم على أحدهما، وهو المبتدأ..." وتابع كلامه حولها قائلا: "ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول، ولا الصفة على الموصوف، ولا المبدَل على المبدل منه، ولا عطف البيان على المعطوف، ولا عطف الذي هو نسق على المعطوف عليه...إلخ"[٩].

---

[٧] الكتاب، ج ١، ص ٢٥-٢٦.

[٨] انظر: عثمان بن جني، **الخصائص**. تحقيق: عبد الحكيم بن محمد، (د.م: المكتبة التوفيقية، د. ط، ٢٠٠٤م)، ص ٢٦٠.

[٩] المصدر نفسه، ٢٦٣.

ذهب القزاز[١٠] (ت ٤١٢ هـ) إلى أنّ التقديم والتأخير بابان من الأبواب تناولتهما الضرورة الشعرية[١١] حيمنا يقول في مقدمة كتابه: "هذا كتاب أذكر فيه -إن شاء الله- ما يجوز للشاعر عند الضرورة من الزيادة والنقصان، والاتساع في سائر المعاني، والتقديم والتأخير، والقلب، والإبدال، وما يتصل بذلك من الحجج عليه، وتبين ما يمرّ من معانيه فأرده إلى أصوله، وأقيسه على نظائره. وهو باب من العلم لا يسع الشاعر جهله، ولا يستغنى عن معرفته؛ ليكون له حجة لما يقع في شعره مما يضطرّ إليه من استقامة قافية، أو وزن بيت، أو إصلاح إعراب. وذلك أنّ كثيرًا ممّن يطلب الأدب..."[١٢].

وذكر ابن عصفور[١٣] (ت ٦٦٩ هـ) في كتابه "ضرائر الشعر" مفهوم التقديم والتأخير مُشيرًا إلى ثلاثة أضرب، أحدها تقديم الحركة، وثانيها تقديم الحرف، وثالثها تقديم بعض الكلام على بعض[١٤]. وحدد تقديم بعض الكلام على بعض في عشرة أنواع[١٥]، وذهب إلى أنّ تقديم الحركة بسبب الضرورة الشعرية قليل. وواصل حديثه عنه قائلا: "ومنه ما يكثر فيه التقديم والتأخير وإخراج الكلام عن موضعه حتى لا يفهم منه المعنى المراد إلا بعد تدبّر كثير. وذلك قبيح جدًّا لا ينبغي لأحد أن يرتكبه"[١٦].

---

[١٠] هو محمد بن جعفر التميمي، أبو عبد الله، القزاز ٣٤٢-٤١٢ هـ .أديب عالم باللغة من أهل القيروان. من مصنفاته: "الكتاب"، و"الجامع"، و"الحرف"، و"أدب السلطان والتأدب له". انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، (بيروت: دار العلم الملايين، ط ١٤، ج ٦، ١٩٩٩م)، ص ٧١-٧٢.

[١١] انظر: محمد بن جعفر القيرواني، **ضرائر الشعر**، تحقيق: محمد زغلول سلام، (الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ط، د.ت)، ص ٢٨.

[١٢] المصدر نفسه، ص ٢٨.

[١٣] هو علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي ٥٩٧-٦٦٩ هـ. معروف بابن عصفور. ولد باسبيلية وتوفي بتونس. ومن كتبه: "المقرب"، و"المقنع"، و"شرح الحماسة"، و"سرقات الشعراء". انظر: الأعلام، ج ٥، ص ١٨٨.

[١٤] انظر: علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي، **ضرائر الشعر**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٩م)، ص ١٤٨-١٦٧.

[١٥] المصدر نفسه، ص ١٥١-١٦٧.

[١٦] المصدر نفسه، ص ١٦٧.

من خلال آراء النحاة السابقة تستخلص الباحثة أنّ التقديم والتأخير ضربان، أولهما، القياسي، وثانيهما، الضروري. قد حدّد بعض النحاة القدامى، مثل سيبويه، وابن جني التقديم والتأخير في الإطار النحويّ. ومنهم من تناوله تحت الضرةرة الشعرية أمثال القزاز، وابن عصفور. ورغم إشارتهما إلى بعض النقاط المهمة المتعلقة بأنواعهما إلا أنهما لم يشرحا أسبابهما، ولكن نستطيع أن نفهم بأن اللغة العربية تجري أساليبها، وجملها على ألسنة العرب، لذا ينبغي قبولها كما هي. ومن النحاة القدامى من ناقش بالتفصيل أقسام التقديم والتأخير، وأنواعهما، وأسبابهما النحويّة، وذلك بعد ظهور ألفية ابن مالك، وهناك من تناوله بالشرح مثل ابن عقيل. وسنتناول نقاش أسباب أسلوب التقديم والتأخير، وأنواعه النحوية فيما بعد.

يرى شوقي ضيف أنّ التقديم والتأخير شيء عادي في الشعر القديم[١٧]. فليس غريبًا على اللغة العربية بوصفها لغة شعرية حيث قد أثّر التقديم والتأخير في جملها لأنّ الشاعر يضطرّ إلى مراعاة الأنغام والموسيقى والقوافي. وأما النحاة فقد تحمّلوا المسؤولية عند الاستنباط، ووضع القواعد الدقيقة بعد ذلك.

جدير بالذكر أنّ أسلوب التقديم والتأخير من خصائص العرب وميزة من مميزات اللغة العربية. ولا بد أن نختار وجهًا صحيحًا وأسلوبًا واضحًا حينما نتكلّم؛ لكي يفهم المخاطبون، والسامعون ما يُلقى عليهم من قول. ومن أهداف الاتصال، إرسال المعلومات بأفصح تعبير وأبلغه؛ لكي يزول الغموض. واللغة ظاهرة اجتماعية، ووسيلة الاتّصال[١٨]، فالاتصال الذي يشتمل على الغموض والتعقيد، وسوء الفهم، يكون عبثًا لا غير. وأما الضروري فهو من خصائص اللغة العربية التي تجري على ألسنة العرب.

المبحث الثَّاني: أسباب التَّقديم والتَّأخير النحويّة

تنوّعت أسباب التقديم والتأخير النحويّة كما تنوعت أنواعهما النحويّة التي سنشير إليها فيما بعد. وتقدّم الباحثة هنا أسباب التقديم والتأخير النحوية:

---

[١٧] انظر: شوقي ضيف، **تجديد النحو**، (القاهرة: دار المعارف، ط ٢، ١٩٨٢م)، ص ٢٤٦.

[١٨] انظر: أحمد شيخ عبد السلام، **مقدمة في علم اللغة التطبيقي**، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط ١، ٢٠٠١م)، ص ٧.

١ – الصدارة

هناك عدة كلمات لها موقع الصدارة في الكلام. وهذه الكلمات كلّها تقع في أول الجملة وهي:

(ا) الاستفهام[١٩]

للاستفهام نوعان من الأدوات، الأول: أسماء والآخر: حروف، ولكلّ اسم أو حرف معناه الذي يدلُّ عليه[٢٠]. وأسماء الاستفهام هي: من، ما، أين، متى، كم، كيف، أيان. أما حرف الاستفهام فحرفان: هل والهمزة. وكلّ من أدوات اسما كان أم حرفا يعرب مبنيّا إلا (أيا) فهي معربة[٢١].

(ب) الشرط[٢٢]

يجب تقديم المفعول على الفعل والفاعل إذا كان في المفعول اسم شرط[٢٣]، نحو: (أَيُّ رجلٍ تَحْترمْه أَحترمْه) لأن (أيٌّ) في الحقيقة المفعول، أي (أحترمُ أيَّ رجلٍ تحترمُه).

(ج) لام الابتداء[٢٤]

لا بدّ من تأخير الخبر لدخول لام الابتداء في الجملة. نحو: (لزيدٌ قائمٌ)، لأنّ لام الابتداء يستحقّ الصدارة لوروده في صدر الكلام[٢٥]. فلا تقلْ: (قائمٌ لزيدٌ).

---

[١٩] انظر: عبد الله بن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيرت: المكتبة العصرية، د. ط، ج ١، ١٩٩٠م)، ص ٢٢٢.

[٢٠] انظر: محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، تحقيق: حسن حمد، (بيروت: دار الكتب العلمية،، ط ١، ج ١، ١٩٩٩م)، ص ٥٦٣.

[٢١] انظر: عبده الراجحي، **التطبيق النحويّ**، (بيروت: دار النهضة العربية، د. ط، ١٩٨٨م)، ٥٩.

[٢٢] انظر: النحو الوافي، ط ٧، ج ١، ص ٤٩٦.

[٢٣] انظر: شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٤٤٠.

[٢٤] انظر: النحو الوافي، ط ٧، ج ١، ص ٤٩٦.

[٢٥] انظر: شرح ابن عقيل، ط ٧، ج ١، ص ٢٢١.

(د) كم الخبرية[٢٦]

يجب تقديم كم الخبرية في أول الجملة، فنقول: (كَمْ كتابًا قرأْتُه مُفيدٌ).

(هـ) ما التعجبية [٢٧]

تستحقّ ما التعجبية صدارة الكلام، فلا بد أن نقدّمها في أول الجملة، نحو:(ما أحسنَ الخلقَ!).

٢- الأمن من اللّبس

تقول القاعدة: إذا أمن الكلام من اللَّبس، يصلح أن يكون في جملة التقديم والتأخير، مثل تقديم المفعول على الفاعل، وتقديم المبتدأ على الخبر. وهناك حالتان اثنتان تدلّان على الأمن من اللبس:

(ا) تقديم المفعول على الفاعل[٢٨]

يجوز تقديم المفعول على الفاعل إذا كان المفعول آمنا من اللبس، نحو: (لقي محمدٌ الرجلَ)، فيجوز أن تقول: (لقي الرّجلَ محمدٌ). أما إذا كان هناك غموض في التقديم والتأخير، حيث قد لا يستطيع السامع أو القارئ التفريق بين الفاعل والمفعول، فلا يجوز تقديمه على الفاعل، نحو: (لقي عيسى موسى)، وذلك لأن فيه غموضا، وأنت تتساءل مَن الفاعل؟ ومَن المفعول؟

(ب) تقديم الخبر على المبتدأ[٢٩]

إذا كان المبتدأ والخبر واضحَين، وهناك أمنٌ من اللبس، فيجوز تقديم الخبر على المبتدأ نحو: (نائمٌ محمدٌ)؛ لأنّ في الأصل: (محمدٌ نائمٌ) أو (عندكَ عمرٌو) وأصله: (عمرٌو عندكَ).

---

[٢٦] انظر: النحو الوافي، ص ٤٩٦.

[٢٧] انظر: المرجع نفسه، ط ٧، ج ١، ص ٤٩٦.

[٢٨] انظر: شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٤٤٢

[٢٩] المصدر نفسه، ص ٢١٣.